

التوحيد

الوحدة الأولى

وَجُوبُ صَرْفِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- توضيح دلائل استحقاق الله للعبادة وحده لا شريك له.
- بيان مكانة الأنبياء ﷺ عامة، ومكانة نبينا محمد ﷺ على وجه الخصوص.
- توضيح الأسس التي قامت عليها دعوة الأنبياء ﷺ.
- تحديد المراد بالغلو في الأنبياء ﷺ.
- الاستدلال على تحريم الغلو في الأنبياء ﷺ.
- بيان أوجه بطلان الغلو في نبينا محمد ﷺ.
- تفصيل القول في عقيدة المسلمين في الملائكة ﷺ.
- توضيح أصل الغلو في الأولياء والصالحين.
- بيان أسباب بطلان عبادة الأولياء والصالحين.

إِسْتِحْقَاقُ اللَّهِ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

16

٤ السمع الواسع الذي يسمع به جميع من يدعوه، مع القدرة على إجابته

قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقوله فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ (١).

التقويم؟

(س١) أذكر ثلاثة من دلائل استحقاق الله للعبادة.

١. القدرة على الخلق والإيجاد.
٢. القدرة على النفع والضرر.
٣. الملك الكامل والتصرف المطلق في جميع الأشياء.

(س٢) ما الدليل على مُلكِ الله الكامل وتصرفه المطلق؟

قال الله تعالى: {ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ} سورة فاطر.



الدرس الثاني

٢

مكانة الأنبياء ﷺ، والتحذير من الغلو فيهم

مكانة الأنبياء ﷺ

الأنبياء والرسل ﷺ هم أفضل الناس وسادة البشر، فهم قد جمعوا بين مرتبتي العبودية والنبوة، وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس، قال الله تعالى:

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(١).

المراد بالغلو في الأنبياء ﷺ

المراد بالغلو في الأنبياء هو: رفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله تعالى إيّاها.

دعوة الأنبياء ﷺ

قامت دعوة الأنبياء ﷺ على أسس، منها:

- ١ جميع الأنبياء دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة، قال الله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٢).
- ٢ جميع الأنبياء يدعون لعبادة الله وتوحيده وحده، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٣).
- ٣ جميع الأنبياء ينهون عن الشرك ويحذرون منه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٤).
- ٤ جميع الأنبياء لا يطلبون على دعوتهم أجراً إلا من الله تعالى، قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾^(٥).

(٢) سورة الأنبياء آية: ٢٥.

(٣) سورة البقرة آية: ١٣٦.

(١) سورة الحج آية: ٧٥.

(٥) سورة هود آية: ٢٩.

(٤) سورة النحل آية: ٣٦.

التحذير من الغلو في الأنبياء ﷺ

حذّر الشرع من الغلو في الأنبياء ﷺ خشية أن يُعبدوا من دون الله، وبين بطلان عبادتهم من وجوه عدة، منها:

- ١ أن الأنبياء ﷺ عباد من عباد الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: «فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(١) فمن يعبد كيف يعبد؟!
- ٢ أن الله تعالى حذّر من عبادة الأنبياء ﷺ واتخاذهم أرباباً من دونه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢).



نشاط

من صور الغلو في الأنبياء ﷺ:

- ١ دعاؤهم من دون الله عز وجل.
- ٢ الاستغاثة بهم في الشدائد وهم في قبورهم.
- ٣ طلب النصر منهم بعد موتهم.



التقويم



بين جنين بين جنين

(س) ما مكانة الأنبياء ﷺ عند الله تعالى؟

الأنبياء والرسل عليهم السلام هم أفضل الناس وسادة البشر، فهم قد جمعوا بين مرتبتي العبودية والنبوة، وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس.

(س) أذكر ثلاثة من الأسس التي قامت عليها دعوة الأنبياء ﷺ.

١. جميع الأنبياء عليهم السلام دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة.

٢. جميع الأنبياء عليهم السلام يدعون لعبادة الله تعالى وتوحيده وحده.

٣. جميع الأنبياء عليهم السلام ينهون عن الشرك ويحذرون منه.



الدرس الثالث

٣

مَكَانَةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوفِ فِيهِ

مكانة النبي ﷺ

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ هُوَ سَيِّدُ النَّاسِ وَصَفَوْتُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ ﷺ، وَهُوَ أَفْضَلُ الرُّسُلِ وَخَاتَمُهُمْ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى فَضْلِهِ نصوص كثيرة، منها:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ» (١).

التحذير من الغلو في نبينا محمد ﷺ

حَذَّرَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مِنَ الْغُلُوِّ فِي نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبَيَّنَّ بَطْلَانَ الْغُلُوفِ فِيهِ مِنْ وَجُوهِ عِدَّةٍ، مِنْهَا:

١ أنه ﷺ بشر

فَلَيْسَ لَهُ مِنْ خِصَائِصِ الرُّبُوبِيَّةِ وَلَا الْأُلُوهِيَّةِ شَيْءٌ، فَلَا تَجُوزُ عِبَادَتُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

٢ أنه ﷺ نهى عن الغلو فيه

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ

السُّؤُودِ حَقِيقَةً
لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ

اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» قُلْنَا:

أَعْظَمْنَا شَرْفًا وَغْنَى

وَأَفْضَلْنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمْنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضُ قَوْلِكُمْ،

أَكْثَرُنَا خَيْرًا

وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ» (٢).

لا يتخذنكم الشيطان رسلاً إلى الخلق
في إغوائهم

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٣٠٧).

٣ أنه ﷺ لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا

١ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ

لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

٢ قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: حدد ثلاث صور للغلو في نبينا محمد ﷺ:

- ١ التبرك عند قبر النبي ﷺ
- ٢ التوسل إلى الله بجاه النبي ﷺ
- ٣ النذر للنبي ﷺ

التقويم؟

س١ أبين مكانة النبي ﷺ ، مع الدليل.

نبينا محمد ﷺ هو سيد الناس وصفوتهم ، وأفضلهم ، وأكرمهم ﷺ ، وهو أفضل الرسل وخاتمهم، **الدليل:** عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع " أخرجه مسلم.

س٢ ما مثال الغلو في النبي ﷺ ؟

مثال: دعاء النبي ﷺ ، أو الاستغاثة به عند الشدائد وهو في قبره.



الدرس الرابع

عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْتَحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ فِيهِ

عقيدتنا في نبي الله عيسى عليه السلام

١ أن الله خلقه بأمره من غير أب، حيث أرسل جبريل عليه السلام إلى مريم فتفخ فيها فحملت بعيسى بإذن الله. قال الله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنْ الْقَنِينِ﴾ (١).

٢ أنه عبد الله ورسوله، أرسله الله لهداية بني اسرائيل والدعوة إلى الله وحده، وقال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» (٢).

٣ أنه أحد أولي العزم من الرسل، قال الله عز وجل عن أولي العزم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا﴾ (٣).

٤ أنه لم يُصلب ولم يُقتل، بل رفعه الله إليه، قال الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (١٥٧) ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (١٥٨) (٤).

وقد حذر الشرع من الغلو في نبي الله عيسى عليه السلام؛ لأنه عبد من عباد الله، قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ (٥).



التقويم



عن جبريل

س أُلْخَصَّ عَقِيدَتَنَا فِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

خلق الله تعالى عيسى عليه السلام بأمره من غير أب، حيث أرسل جبريل عليه السلام إلى مريم فنفخ فيها فحملت بعيسى بإذن الله، فهو عبد الله ورسوله، أرسله الله تعالى لهداية بني إسرائيل والدعوة إلى عبادة الله وحده، وأنزل عليه الإنجيل، وهو أحد أولي العزم من الرسل، لم يُقتل ولم يُصلب بل رفعه الله إليه، وسينزل في آخر الزمان ليحكم بشريعة النبي محمد ﷺ، وقد حذر الشرع من الغلو فيه لأنه عبد من عباد الله تعالى.



عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلَائِكَةِ والتَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ فِيهِمْ

الدرس الخامس

٥

المراد بالملائكة

الملائكة عالم غيبي، خلقهم الله من نور، وكلّفهم بأعمالٍ وعباداتٍ عظيمةٍ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

عِظَمُ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَقُوَّتِهِمْ

مَنَحَ اللهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ قُوَّةً كَبِيرَةً، وَعِظَمَةً فِي الْخَلْقِ، فَمِنَ الْأَدْلَةِ عَلَى ذَلِكَ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ»^(١).

جَمَالُ الْمَلَائِكَةِ

خَلَقَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى أَجْمَلِ صُورَةٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي جَبْرِيلَ ﷺ: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾^(٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى^(٦) ﴿٦﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (ذُو مِرَّةٍ: ذُو مَنْظَرٍ حَسَنٍ). وَالنَّاسُ يُشَبِّهُونَ الْجَمِيلَ مِنَ الْبَشَرِ بِالْمَلَكِ؛ كَمَا قَالَتِ النَّسَوَةُ فِي نَبِيِّ اللهِ يَوْسُفَ ﷺ عِنْدَمَا رَأَيْنَهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٧)، وقال ابن حجر (فتح الباري ٨/٦٦٥): إسناده على شرط الصحيح.

(٢) سورة النجم آية ٥-٦. (٣) سورة يوسف آية ٢١.

عبادة الملائكة لله تعالى

الملائكة عباد طائعون لله تعالى، مجتهدون في عبادته من غير ضعف ولا ملل:

قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا

لا يضعفون ولا يسأمون

يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ (١).

لا يصيبهم إعياء ولا ملل من عبادة الله

أهم عبادات الملائكة وأعمالهم

للملائكة الكرام أعمال كثيرة استعملهم الله تعالى عليها، منها:

١ أنهم رسل الله تعالى إلى خلقه، ينزلون بالوحي على الأنبياء عليهم السلام، وغير ذلك،

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّىٰ وَثُلُثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢).

٢ تسبيح الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَكِئَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣).

٣ الاستغفار للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٤).

التحذير من الغلو في الملائكة

نهى الشرع عن الغلو في الملائكة وحذر من عبادتهم واتخاذهم أرباباً من دون الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَكِئَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٥).

(٢) سورة الزمر آية ٧٥.

(٢) سورة فاطر آية ١.

(١) سورة الأنبياء الآيتان ١٩-٢٠.

(٥) سورة آل عمران آية ٨٠.

(٤) سورة الشورى آية ٥.



التقويم



س١ أذكر صفتين من صفات الملائكة عليهم السلام.

١. منحهم الله تعالى قوة كبيرة وعظمة في الخلق.
٢. طائعون لله تعالى مجتهدون في العبادة من غير ضعف ولا ملل.

س٢ ما الحكمة من خلق الله تعالى للملائكة؟ مع الاستدلال.

خلق الله الملائكة لعبادته وكلفهم بأعمال وعبادات عظيمة ، قال الله تعالى : (وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون * يسبحون الليل والنهار لا يفترون) سورة الأنبياء.

س٣ ما حكم عبادة الملائكة؟ مبيناً الدليل.

نهى الشرع عن الغلو في الملائكة وحذر من عبادتهم واتخاذهم أرباباً من دون الله، قال الله تعالى: {ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون} آل عمران. فعبادتهم كفر وشرك بالله تعالى.



مَكَانَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْتَحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوفِ فِيهِمْ

6

الدرس
السادس

المراد بالولي

وَلِيُّ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ: الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كُلُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَقِيًّا كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا^(١).

مكانة الأولياء والصالحين

للأولياء والصالحين منزلة رفيعة عند الله، تتضح مما يأتي:

١ أنه لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ^(٦٣)»^(٢).

٢ أن من عادى أولياء الله فقد توعده الله تعالى بالحرب، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ»»^(٣).

أصل الغلو في الأولياء والصالحين

كان في قوم نوح عليه السلام رجال صالحون، فلما ماتوا صَوَّرَ قومهم لهم الصور، ونصبوها في مجالسهم، ليتذكروهم ويقتدوا بهم في العبادة، ثم تلاعب بهم الشيطان حتى عظموها.

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

(٣) سورة يونس الآيات ٦٢-٦٣.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢/٢٢٤.

لا تتركوا عبادة أصنامكم

قال الله تعالى في قوم نوح **﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا**

وسوس لهم

التمثيل المصورة
على صور أولئك
الصالحين

أسماء لرجال
صالحين من
قوم نوح **﴿ثُمَّ**
صارت أسماء
لأصنام عبدت من
دون الله

وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (١)، قال عبدُ الله بنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما في تفسيره لهذه الآية: **أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنْ أَنْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وَسَمُّوَهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ، وَتَسَخَّرَ الْعِلْمُ، عُبِدَتْ** (٢).

لما مات الذين صوروا
التمثيل، ونسي السبب
الذي من أجله نصبت
عبدتها الذين أتوا بعدهم
من دون الله

شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله

كانت شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله تعالى زعمهم أن الأولياء والصالحين أقرب لله تعالى منهم، وأن لهم جاهًا ومنزلةً رفيعةً عند الله تعالى، وأن عبادتهم لهم إنما هي ليكونوا واسطةً بينهم وبين الله تعالى يقربونهم إليه؛ قال الله تعالى عن المشركين: **﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾** (٣).

قريب ومنزلة

أسباب بطلان عبادة الأولياء والصالحين

١ أن الأولياء والصالحين يعبدون الله تعالى تقربًا إليه وابتغاء للوسيلة عنده،

فكيف تطلب الوسيلة والقربى إلى الله تعالى منهم، قال الله تعالى: **﴿أُولَئِكَ**

الذين اتخذهم
المشركون آلهة
كالملائكة والأنبياء

الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْنَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ أَلْوَسِيلَةً أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (٤).

القربة بالطاعة
والدرجة العليا

٢ أن الأولياء والصالحين لا ينفعون أنفسهم ولا يضررون، وليس لهم شيء من خصائص

الربوبية أو الألوهية، فكيف يُعبدون من دون الله، قال الله تعالى: **﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ**

أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ (٥).



بالتعاون مع مجموعتي، أكتب في الجدول التالي الواجب على المسلم نحو كل من:
الأنبياء والملائكة والأولياء والصالحين.

النوع	الواجب لهم
الأنبياء ﷺ	الإيمان بهم وتصديقهم ومحبتهم وعدم الغلو فيهم
الملائكة ﷺ	الإيمان بوجودهم ومحبتهم وعدم الغلو فيهم
الأولياء والصالحون	محبتهم وعدم معاداتهم أو الغلو فيهم



س١ من الذي يستحق أن يطلق عليه اسم ولي؟ وما صفاته؟ مع الدليل.

الولي: هو كل مؤمن تقي، **صفاتهم:** الإيمان والتقوى، قال الله تعالى: **{ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} * الذين آمنوا وكانوا يتقون** سورة يونس.

س٢ أوضح كيف تكون عبادة الأولياء والصالحين، مبينًا بطلان عبادتهم.

تكون عبادتهم بدعائهم والتوسل لهم، والاستغاثة بهم، وتقديم الذبائح والندور لهم، وعبادتهم باطلة، **أسباب بطلانها:**

١. الأولياء والصالحين يعبدون الله تعالى قريبًا إليه وابتغاء للوسيلة عنده فكيف تطلب الوسيلة والقربي إلى الله تعالى منهم.

٢. أنهم لا ينفعون أنفسهم ولا يضررون، وليس لهم شيء من خصائص الربوبية أو الألوهية فكيف يعبدون من دون الله.

س٣ هل عبت الأمم السابقة الأولياء والصالحين؟ وكيف وقع ذلك؟

نعم عبتها، كان في قوم نوح عليه السلام رجال صالحون، فلما ماتوا صور لهم قومهم الصور، وسموها بأسمائهم ونصبوها في مجالسهم ليقتدوا بهم في العبادة فلما مات الذين صوروا التماثيل ونسي السبب الذي من أجله نصبت عبدها الذين أتوا بعدهم من دون الله تعالى.